mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)55(من شرح كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب.

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته واختفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد نقرأ ان شاء الله تعالى في هذا المجلس - 00:00:00

ما ذكره الشيخ العلامة محمد الامين ابن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله في كتابه دفع ايهام الاضطراب عن اي الكتاب وهو من الكتب النافعة المفيدة ومن جديد ما علمته من احوال الشيخ في تأليفه - 00:00:16

ان كتابه الشهير كتاب اضواء البيان المليء بالفوائد الجمة والعلوم الغزيرة في شتى العلم في التفسير واللغة والحديث والفقه وغير ذلك من انواع علوم الشريعة كان رحمه الله يمليه على - 00:00:39

بعض طلابه املاء من حفظه ولم يكن تأليفا على ما جرت به عادة المؤلفين من الكتابة والتحرير والاعادة والتصنيف حدثني من شهد ذلك بعينه يقول دخلت عليه في مكتبته فاذا هو متكئ - 00:01:05

وامامه طالبان فكان يملئ عليهم تفسير اضواء البيان من حفظه ولولا انه حدثني من رآه بعينه لما صدقت لعظيم ما في هذا الكتاب من الفوائد الجمة رحمه الله وغفر له - 00:01:23

والذي حدثني بهذا الدكتور عبدالله عسيلان آآ رئيس النادي الادبي في المدينة النبوية هو الذي شهد ذلك بنفسه رحم الله الشيخ وغفر له ورزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح آآ سنقرأ ان شاء الله تعالى ما ذكره في - 00:01:41

الايات التي آآ اشار اليها في هذه السورة ونعلق على ما يفتح الله عز وجل سم الله يا اخي سلطة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على رسوله الامين. وعلى اله وصحبه اجمعين. قال - 00:02:03

رحمه الله تعالى قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها هذه الاية الكريمة يتوهم منها انه جل وعلا لم يخفها بالفعل. ولكنه قارب ان يخفيها لان كاد فعل مقاربة وقد جاء في ايات اخرى التصريح بانه اخفاها كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب - 00:02:25

لا يعلمها الا هو. وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان المراد بمفاتح الغيب الخمس المذكورة في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية وكقوله قل انما علمها عند ربي وقوله في - 00:02:53

ما انت من ذكراها الى غير ذلك من الايات والجواب من سبعة اوجه الاول وهو الراجح ان معنى الاية اكاد هذه السورة هي سورة طه وسميت هذه السورة بهذا الاسم - 00:03:15

لان الله تعالى افتتحها بهذين الحرفين طه وهما حرفان هجائيان كسائر الحروف التي افتتح الله تعالى بها ايات الكتاب الحكيم نون صاد الف لام ميم وليست اسما للنبي صلى الله عليه وسلم كما توهمه من توهمه من - 00:03:32

ممن ظن ان قوله تعال طه هو ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم باسمه. فليس ثمة ما يدل على هذا. بل هو كنون وياسين نحو ذلك من الايات التي ذكر الله تعالى فيها حروفا مقطعة - 00:03:55

الاية التي ذكرها في ما يتعلق بموضوع الكتاب وهو دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب دفع هام يعني ما يتوهم من الاضطراب بين اية الكتاب فانتقى الايات التي قد يتوهم انها متعارضة واجاب - 00:04:13

والجواب الذي نحاه الشيخ رحمه الله هو الجواب مفصل والا فثمة جواب مجمل يحضر كل من اورد عليه شيء من الايات التي يزعم

من يوردها ان فيها تعارضا او ان بينها اختلافا - 00:04:35
الجواب المجمل انه ليس بين شيء من كلام الله عز وجل اختلاف او تعارض بل ايات الله متسقة قال الله تعالى كتاب انزلناه قال جل وعلا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:04:54
وقال سبحانه وبحمده هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخوة واخر متشابهات فذكر الله تعالى المحكمات والمتشابهات فصنف الايات الى قسمين فدل ذلك على ان المتشابه - 00:05:11
يرجع في فهمه وادراكه الى المحكم وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ومعنى متشابهة اي متفقا يصدق بعضه بعضا. اذا الجواب المجمل انه لا يمكن ان يوجد بين ايات - 00:05:31
كتاب تعارض بالكلية وانما التعارض في الافهام والاذهان وجوابه. المجمل هو هذا ثم الجواب المفصل يفتح الله تعالى فيه على من شاء من عباده لمعرفة ما يدفع به ما يتوهم من تعاون. يقول - 00:05:51
رحمه الله قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها. الساعة في اللغة اصلا تطلق على ايش على المدة الزمنية قصيرة او طويلة وسميت القيامة الساعة لانها تأتي في ساعة من الزمان على حين غفلة من الناس - 00:06:08
ولذلك الساعة هو اسم من اسماء يوم القيامة قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها اي انها جائعة فلا بد من مجيئها وقول اكاد اخفيها يقول المؤلف في معنى الاية هذه الاية يتوهم منها انه جل وعلا لم يخفها - 00:06:32
لم يخفها يتوهم منها انه لم يخفها لماذا؟ لان كاد من افعال المقاربة وهي الافعال التي يقارب فيها المنسوبة اليه ايقاع الفعل دون حدوثه فقوله اكاد اخفيها اي اقارب اخفاءها لكن لم يخفها - 00:07:03
هذا الذي قد تفهم الاية عليه او قد تفسر الايات به لكن المؤلف رحمه الله ذكر ان هذا المعنى يشكل عليه ما جاء من الايات التي فيها ان الساعة استأثر الله تعالى بعلمها - 00:07:29
وانه لم يظهر عليها احدا بل اخفاها وليس قارب اخفائها واضح؟ الاية الاولى اية طه انه قارب اخفاءها واما الايات الاخرى التي ساقها افادت انه اخفاها وليس فقط قارب اخفائها - 00:07:51
كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو كذلك قول وكذلك آآ قوله جل وعلا قل انما علمها عند ربي وقوله ان ان الله عنده علم الساعة ثم ذكر في الجواب سبعة اوجه - 00:08:13
و تنويع اوجه الجواب في مثل هذه المسائل يا اخواني ما فائدته فائدته الاجابة على الاشكال من كل الاوجه الممكنة وان كان وجه منها يكفي في تحصيل المقصود. لكن لما كان الوجه قد يعترض عليه وقد يورد عليه - 00:08:33
تعددت الاوجه ثم تعدد الاوجه له فائدة اخرى غير انه قد يورد على الوجه وهو تأكيد وتوثيق الاجابة على الاشكال وبيان ان هذا التوهم مدفوع من اوجه كثيرة العلماء يقولون ان الشيء اذا - 00:09:02
كثرت ادلته دل ذلك على قوته وهذا صحيح فان الشيء اذا كان الناس في حاجة الى بيانه واظهاره تعددت دلائله وبراهينه ولذلك براهين يوم القيامة وادلة صحة الرسالة وما اشبه ذلك عديدة بل الله عز وجل يقول سنريهم اياتنا في الافاق - 00:09:21
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق انه يعود اما الى القرآن واما الى الدين واما الى النبي صلى الله عليه وسلم. والصواب انه عائد الى كل ذلك لترابط هذه الاشياء - 00:09:48
تعدد الاوجه هو لتوثيق المعلومة. بعض اهل بعض متأخرين يقول ان تعدد الا وجه يدل على ضعف الاستدلال لانه لو كان الدليل قوي ما احتجت ان تجمع ادلة كثيرة لكن هذا ليس على الاطلاق - 00:10:04
صحيح انه احيانا عندما يكثر العالم حشد الادلة لا تكون ادلة في القوة والدلالة على مستوى واحد في الظهور والقوة لكن في الجملة ان مجموعها يفيد قوة المعنى يقول رحمه الله الوجه الاول - 00:10:23
الوجه الاول وهو الراجح ان معنى الاية اكاد اخفيها من نفسي اي لو كان ذلك يمكن وهذا على عادة العرب لان القرآن نزل بلغتهم والواحد منهم اذا اراد المبالغة في كتمان امر قال كتمته من نفسي اي لا ابوح لاحد - 00:10:45

ومنه قول الشاعر ايام تصحبني هند واخبرها ما كدت اكتمه عني من الخبر ونظير هذا من المبالغة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السبعة الذين يظلهم الله رجل تصدق بصدقة فاخفاها - 00:11:05

حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وهذا القول مروي عن اكثر المفسرين وممن قال به ابن عباس ومجاهد وقتادة وابو صالح كما نقله عنهم ابن وجعفر الصادق كما نقله عنه الالوسي في تفسيره ويؤيد هذا القول ان في مصحف ان في مصحف ابي - 00:11:24

اكاد اخفيها من نفسي كما نقله الالوسي وغيره وروى ابن خالويه انها في مصحف ابي كذلك بزيادة. فكيف اظهركم عليها؟ وفي بعض القراءات بزيادة فكيف اظهرها لكم وفي مصحف عبدالله بن مسعود بزيادة فكيف يعلمها مخلوق؟ كما نقله الالوسي - 00:11:48

غيره هذا هو الوجه الاول وهو الذي رجحه المصنف رحمه الله في بيان معنى الاية ان قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها اي اخفيها من نفسي فلا اعلم بها احدا - 00:12:14

وهذا لا يعني انه لا يعلمها ولا انه قارب الا يعلمها لكن هذا من اساليب العرب في الاخبار عن شدة الكتمان في الاخبار عن شدة الكتمان فما ارادوا الاخبار عنه بشدة الكتمان وعدم الاظهار قالوا - 00:12:34

اكاد اخفه حتى عن نفسي يعني حتى لا اعلم به نفسي وذاك لذلك شاهدا في آآ كلام العرب قدم الشعر على الحديث مع انه ذكر الشاهد في الحديث وفي الشعر لان شهد الشعر اظهر في - 00:12:56

اه دلالة على المعنى المراد ايام ايام تصحبني هند واخبرها ما كدت اكتمه عني من الخبر اكتمه عني يعني لا اخبر به حتى نفسي. من شدة كتمانه لكن معزتها ومحبتها وحسن صحبتها - 00:13:18

هم ان يخبرها بشيء يكتمه عن نفسه. ايعلمه او لا بالتأكيد يعلمون بالتأكيد والا لما قال اخبرها لان الاخوان لا يكونون الا عن علم واما الثاني فهو حديث ابي هريرة السبعة الذين يظلهم الله في ظله هذا الشاهد الثاني رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا - 00:13:41

شماله ما تنفق يمينه وهذا لشدة الاخفاء لشدة الاخفاء والا فان اليمين والشمال عضواني من شخص واحد وما كان منه فانه يعلمه ولكن لشدة الاخفاء لو كانت الشمال تستطيع الاطلاع او العلم او الادراك لكان ذلك خفيا عليها لشدة اصراره بالصدقة - 00:14:04

ثم ذكر ما يؤيد هذا المعنى في المنقول من تفسير اه الصحابة كتفسير ابن عباس ومن ذكر معه وقال رحمه الله ويؤيد هذا القول ان في مصحف ابي اكاد اخفيها من نفسي كما نقله الالوسي ثم ذكر مصحف - 00:14:33

عبد الله بن مسعود ايش مصحف عبد الله بن مسعود مصحف ابي ايش المقصود هل كل صحابي له مصحف الجواب لا المصحف واحد الان هو واحد لكن في زمن البعثة - 00:14:55

وزمن الرسالة كان الصحابة يكتبون عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب منهم من كتب وممن اشتهر بالكتابة ابي ابن كعب وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما وكتب غيرهم - 00:15:09

وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه كما في الصحيح البخاري من حديث الزهري عن انس ان امر ان تجمع المصاحف الموجودة فجمعت وحفظت ولم يتعرض لها رضي الله تعالى عنها حتى جاء زمن عثمان - 00:15:23

فحصل ما يوجب جمع الناس على مصحف واحد لئلا يتفرقوا ويختلفوا فانتدب لذلك زيد ابن ثابت وجماعة من الصحابة من كتاب الوحي ومن ممن عرفوا بالعلم والحفظ والظبط فجمعوا فاخذوا الموجود من المجموع في زمن ابي بكر وجمعوه على حرف واحد حرف قريش - 00:15:41

ثم امر عثمان رضي الله تعالى عنه بحرق المصاحف ما عدا هذا لتجتمع الامة على هذا. وكان مما احرق و ذهب به مصحف ابي ومصحف عبد الله ابن مسعود فما ينقل الان في كتب التفسير - 00:16:07

كقولهم مصحف ابي مصحف عبد الله ابن مسعود ليس ذمة مصحف انما هذه منقولات مما حفظ مما كان في مصحفه لا يحتج بها من حيث القراءة فلا يصلح القراءة بها - 00:16:27

انما يستفاد منها في جانبين. العلماء يستفيدون منها في امره. الامر الاول يستفيدون منها في في في التفسير والامر الثاني يستفيدون منها في الاحكام مثال ذلك صيام الكفارة. قال الله عز وجل فكفارته - 00:16:41

اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في قراءة ابن مسعود متتابعات فاستفادوا منها في وجوب التتابع عند من قال به - 00:17:05
ولكن الذي اه يتعلق بالقراءة وحفظ المصحف هذه لا يجزئ القراءة بها وليست من المصحف لانه لا لم تنقل عن لم تنقل بالتواتر بل اجتمعت الامة على المحفوظ في المصحف العثماني. وذكر هذه النسبة - 00:17:20
لان عثمان امر بجمعه رضي الله تعالى عنه هذي هذي ظرورة تنبيه لانه يلتبس على الناس كيف مصحف ابي ومصحف ابن مسعود وانما هذه المصاحف لا وجود لها وانما هي مجتزءات - 00:17:41
كمقولة لا يعلم صحة اسنادها وليست مما يعتمد في القراءة وانما يستفاد منها في ايش في المعاني والاحكام في المعاني يعني في ايضاح المعاني الملتبسة احيانا مثل هذا الموضع وفي الاحكام نعم - 00:17:55
الوجه الثاني الخليفة للاخير. الوجه الثاني ان معنى الاية اكاد اخفيها اي اخفي الاخبار بانها اتية. والمعنى اقرب ان اترك الاخبار عن اتيانها من اصله لشدة اخفائي لتعيين وقت اتيانها. الوجه الثالث - 00:18:14
ان الهمزة في قوله اذا الوجه الثاني ان معنى اكاد اخفيها اي اخفاء كلي بان ثمة شيئا اسمه ساعة يعني لا يخبر بوجود قيامة اصلا اكاد اخفيها وهذا يدل على شدة ايش - 00:18:36
الاخفاء والكتمان فلا تعارض بينها وبين الايات. على الوجهين السابقين يزول التعارض. وتهم الاضطراب بين ايات الكتاب. الوجه الوجه الثالث ان الهمزة في قوله اخفيها هي همزة السلب لان العرب كثيرا ما تجعل الهمزة اداة لسلب الفعل - 00:18:52
كقولهم شكى الي فلان فاشكيته اي ازلت شكايته وقولهم عقل البعير فاعقلته اي ازلت عقاله وعلى هذا وعلى هذا فالمعنى اكاد اخفيها اي ازيل خفاءها بان اظهرها لقرب وقتها كما قال - 00:19:12
وتعالى اقتربت الساعة وهذا القول مروي عن ابي علي كما نقله عنه الالوسي في تفسيره ونقله النيسابوري في تفسيره عن ابي الفتح الموصلي ومنه قول امرئ القيس بن عابس الكندي فان تدفن الداء لا نخفه وان تبعث الحرب لا نقعد - 00:19:32
على رواية ضم النون من لا نخفه وقد نقل ابن جرير في تفسير هذه الاية عن معمر ابن المثنى انه قال انشدنيه ابو الخطاب عن اهله في بلده بضم النون - 00:19:55
من لا نخفه ومعناه لا نظهره اما على الرواية المشهورة بفتح النون ملة من لا نخفه فلا شاهد في البيت الا على قراءة من قرأ كادوا اخفيها بفتح الهمزة وممن قرأ بذلك ابو الدرداء وسعيد ابن جبير والحسن ومجاهد وحميد وروي مثل ذلك عن - 00:20:08
عن ابن كثير وعاصم واطلاق خفاه واطلاق خفاه يخفيه بفتح الياء بمعنى اظهره اطلاق مشهور صحيح لان الا ان القراءة به لا تخلو من شذوذ. ومنه ومنه البيت المذكور على رواية فتح النون - 00:20:32
وقول كعب بن وقول كعب بن زهير او غيره دأب شهرين دأب شهرين ثم شهرا دميكا بأريكين يخفيان غميرا ان يظهرانه وقول امرئ القيس خفاهن من انفاقهن كأنما خفاهن ودق من عشي مجلب - 00:20:53
هذا هو الوجه الثالث من الاوجه وخلاصته ان اخفيها بمعنى اظهرها وان الهمزة في هذا هذه الاية هي للازالة والكشف وذكر لذلك امثلة نحو شكى الي فاشكيته وعقل البعير فاعقلته اي حللت عقاله - 00:21:19
يكون هذا المعنى انه قارب اظهارها وبهذا يتسق مع الايات التي فيها ان الله لم يخبر بها ولم يظهرها. وانه اخفاها. لانه اخبر عن قرب اظهارها لكنه لم يخبر بالاظهار. فيكون في هذه الحال ليس ثمة تعارض بين - 00:21:48
الايات الوجه الرابع الوجه الرابع ان خبر كاد محذوف والمعنى على هذا القول ان الساعة اتية اكاد اظهر فحذف الخبر ثم ابتدأ الكلام بقوله اخفيها لأخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ونظير ذلك من - 00:22:12
العرب قول ظاب ابن الحارث البرجمي هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله يعني وكدت وافعل اذا هنا يقول ثمة محذوف والاصل عدم الحذف. ولذلك اخر ذكره لان الاصل عدم الحذف - 00:22:32
ولكنه يجري في لسان العرب حذف ما هو معلوم ومن ذلك ما وجه اليه الاية في هذه اه في هذا ما وجه اليه الاية في هذا التفسير ان

خبر كاد محذوفا ان الساعة اتية اكادوا - 00:22:51
اظهرها اخفيها فيقول اخفيها لتجزى كل نفس بما فتكون اخفية متعلقة بما بعدها. فيقول ويزعل علة الاخفاء وبهذا لا يكون ثمة تعارض لكن هذا الوجه خلاف الاصل ولذلك - 00:23:07
اخره ذكرا لان الاصل ايش عدم الحذف نعم الوجه الخامس ان نكاد تأتي بمعنى اراد وعليه فمعنى اكاد اخفيها اريد ان اخفيها والى هذا والى هذا القول ذهب الاخفش وابن الانباري وابو مسلم كما نقله عنهم الالوسي وغيره. قال ابن جني في المحتسب - 00:23:28
ومن مجيء كاد بمعنى اراد قول الشاعر كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من لهو الصبابة ما مضى كما نقله الالوسي وقال بعض العلماء ان من مجيء كاد بمعنى اراد قوله تعالى - 00:23:53
كذلك كدنا ليوسف اي اردنا له كما ذكره النيسابوري وغيره. ومنه قول العرب لا افعل كذا ولا اكاد. اي لا اريد كما قاله بعضهم اذا فسر كاد الارادة فيكون المعنى اكاد اخفيها اي اريد اخفيها. فيكون هذا موافقا للايات التي فيها الخبر بايش - 00:24:13
بان الله تعالى اخفى الساعة ولم يعلن بها نعم كادت وكدت ارادت واردت وتلك خير ارادة هذا الشاهد خير ارادة يعني ما بين معنى كاد وكدت لو عاد من لهو الصبابة ما مضى نعم الوجه السادس؟ الوجه السادس ان نكاد من الله تدل على الوجوب كما دلت عليه عسى في كلامه - 00:24:38
تعالى نحو قل عسى ان يكون قريبا اي هو قريب. وعلى هذا فمعنى اكاد اخفيها انا اخفيها وهذا واظح فيكون هنا كاد من افعال المقاربة لكنها هذا هو الاصل فيها لكنها في سياق ما اخبر الله تعالى به كعسى تفيد - 00:25:05
بوجوب الوقوع واللزوم. نعم الوجه السامع فلا وبهذا وبهذا لا يكون ثمة تعارض بين الايات. الوجه السابع والاخير؟ الوجه السابع النكاد صلة وعليه فالمعنى ان الساعة اتية اخفيها لتجزى الاية واستدل قائل هذا القول بقول زيد الخيل سريع الى الهيجاء شاك سلاحه فما ان يكاد - 00:25:28
يتنفس. ايش معنى صلة زائلة معنى صلة زائد العرب اهل التفسير يذكرون في الاحرف او الكلمات التي زيدت لفظا في القرآن صلة تأدبا مع القرآن حيث يتفادون ان يصفوا شيئا من كلام الله بانه زائد - 00:25:57
وهذا من الادب مع القرآن فقالوا صلة لماذا قالوا صلة؟ لانها توصل الى معنى توصل الى معنى وهو ما اشار اليه من يقول بانها زائدة لفظا مفيدة معنا ان الزيادة في اللفظ لا في المعنى - 00:26:28
وذلك انه ليس في كلام الله تعالى ما هو زائد يعني ما هو حشو بل كل كلامه له معنى وله فائدة هذا معناه قول الوجه السادس وبالتالي اذا كانت كاد صلة فيكون - 00:26:49
ان الساعة اتية اخفيها لان كاد صلة والصلة لتوثيق المعنى الزيادة لتوثيق المعنى. مثل فلا اقسم بيوم القيامة. اقسم بيوم القيامة لا اقسم بهذا البلد. اقسم بهذا البلد. لا يسمونها ايش؟ صلة. صلة هي زائدة لفظا لكنها تفيد توثيق المعنى. اي تأكيد القسم بهذا المذكور - 00:27:06
تأكيد القسم في هذا السياق المذكور نعم اي فما يتنفس قرنه؟ قالوا ومن هذا القبيل قوله تعالى لم يكد يراها اي لم يرها. وقول ذي امة اذا اخرج يده ايش - 00:27:40
لم يكد يراها. قالوا انه يكد هنا من من زائدة والمعنى لم يرها نعم وقول ذي الرمة اذا غير النأي المحبين لم يكد رصيص الهوى من حب ميت يبرح اي لم يبرح على قول هذا القائل - 00:27:58
قالوا ومن هذا المعنى قول ابي النجم. وان اتاك نعيفا دبن ابا قد كان يضطلع الاعداء والخطباء. اي قد اطلع الاعداء وقد قدمنا ان ارجح الاقوال الاول والعلم عند الله تعالى. ثمة وجه طبعا - 00:28:16
قوله وقد قدمنا ان ارجح الاقوال الاول ما هو القول الاول مزيان ان اخفيها من نفسي اي او اكتمها كتمانا يوشك الا يعلمها من لا يعلمها احد بالكلية حتى نفس صاحب العلم - 00:28:36
وهذا من اساليب العرب آآ ذكر بعض المفسرين وجها ولم يظهره المؤلف بشكل جلي ان اخفيها من الارداد التي تأتي بمعنيين

متقابلين من الاضداد وهي الكلمات التي تفيد المعنى وضده - 00:28:59
فقالوا ان اخفيها تأتي بمعناها استرها وتأتي بمعنى اظهرها فهي من الابداد يسميها العرب ولا الضاد مثال ذلك الرجاء الرجاء كلمة الرجاء تأتي بمعنى الخوف وتأتي بمعنى الطمع وبه فسر قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا. ما لكم لا تؤخر؟ ما لكم لا تخافون - 00:29:24
الله تعالى حق خوفه تعظمونه حق عظمته هذا معنى والمعنى الاخر ما لكم لا تطمعون في تعظيمه حق تعظيمه. ذكر الرجاء هنا وفسرت الاية بالمعنيين يسميه العربي ايش هذا يعني الكلمة التي تفيد المعنى وما يقابلها - 00:29:52
وهذا هو الوجه الثالث لكن المؤلف رحمه الله لم يبرزه ابرازا بينا انما جاء به في ثنايا آآ ان الهمزة تفيد الازالة ونحو ذلك فتكون الاوجه على نحو ما ذكر رحمه الله وبجميع هذه الاوجه - 00:30:15
يتبين ان الاية في سورة طه ان الساعة عاتية اكاد اخفيها لا تعارض ما تقدم من الايات التي فيها الخبر عن اخفاء الله تعالى الساعة وانه مما استأثر بها جل وعلا فلا يعلمها سواه سبحانه وبحمده - 00:30:33
نعم قوله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي لا يخفى انه من سؤل موسى الذي قال له ربه انه اتاه اياه بقوله قد قال قد اوتيت سؤلك يا موسى - 00:30:57
وذلك صريح في حل العقدة من من لسانه. وقد جاء في بعض الايات ما يدل على بقاء شيء من الذي كان بلسانه به تعالى عن فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين. وقوله تعالى عن موسى واخي هارون - 00:31:13
هو افصح مني لسانا فارسله معي. واضح قوله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي هذا سأله موسى عندما عندما نبأه الله تعالى وارسله فقالا قد اوتيت سؤلك يا موسى اجيبت دعوتك - 00:31:33
وقد دلت بعض الايات على ان شيئا من هذه العقدة لم يحل ذكر ذلك شاهدين او موضع يوهمان ذلك الاول ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين - 00:31:53
والثاني واخي هارون هو افصح مني لسانا. فالجواب على ما قد يوهم ما قد توهمه الايات من تعارض قال رحمه الله والجواب ان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يسأل زوال ما كان بلسانه بالكلية وانما سأل زوال القدر المانع من ان يفقهوا - 00:32:09
كما يدل عليه قوله يفقه قولي قال ابن كثير في تفسيره فتكون من هنا تبعيضية وليست بيانية على هذا الوجه انه سأل ان يرزقه الله من البيان قدرا يبلغ به الرسالة - 00:32:31
وهذا لن يطلق كلما في لسانه من عقدة فيكون قوله واحلل عقدة من لساني من هنا تبعيضية وليست بيانية لو كانت بيانية لكان ذلك شاملا لكل عقدة في لسانه. هذا الوجه الذي ذكره؟ نعم. قال ابن كثير. قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى - 00:32:52
الا واحلل عقدة من لسان ما نصه. وما سأل ان يزول ذلك بالكلية. بل بحيث يزول العي ويحصل لهم فهم ما يريد وهو قدر الحاجة ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبياء لا يسألون الا بحسب الحاجة ولهذا بقيت بقية قال - 00:33:13
على اخبارا عن فرعون انه قال ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين اي يفصح بالكلام وقال الحسن البصري واحلل عقدة من لساني. قال حل عقدة واحدة ولو سأل اكثر من ذلك اعطي - 00:33:33
وقال ابن عباس شكى موسى الى ربه ما يتخوف من ال فرعون في القتيل وعقدة لسانه فانه كان في لسانه عقدة تمنعه ومن كثير من الكلام وسأل ربه ان يعينه بأخيه هارون يكون ردءا له - 00:33:52
ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به لسانه فاتاه سؤله فاتاه سؤله فحل عقدة من لسانه. وقال ابن ابي ذكر عن عمر ابن عثمان حدثنا بقية عن ارطات ابن ابن المنذر حدثني بعض اصحاب محمد ابن كعب عنه - 00:34:08
قال اتاه ذو قرابة له فقال له ما بك بأس لولا انك تلحن في كلامك ولست تعرب في قراءتك فقال القرضي يا ابن اخي الست الست افهمك الست افهمك اذا حدثتك؟ قال نعم. قال فان موسى عليه السلام انما سأل ربه ان يحل عقدة من لسانه كي يفقه - 00:34:28
بنو اسرائيل قوله ولم يزد عليها انتهى كلام ابن كثير بلفظه وقد نقل فيه عن الحسن البصري وابن عباس ومحمد ابن محمد ابن كعب

ومحمد ابن كعب القرضي القرضي ما ذكرنا من الجواب ويمكن ان يجاب ايضا بان فرعون كذب عليه في قوله ولا يكاد - 00:34:54
كما كذب على الله في ادعاء الربوبية وان قوله هو افصح مني لسانا يدل على اشتراكه مع هارون في الفصاحة فكلاهما فصيح الا ان هارون افصح وعليه فلا اشكال والعلم عند الله تعالى. اذا ذكر في الاجابة وجهين - 00:35:16
الوجه الاول ان من تبعيضية وان الله اجابه فحل من لسانه عقدة يتبين بها مراده وتفهم بها رسالته واضح من تبعيضية هنا وذكرها من الشواهد ما ذكر. الوجه الثاني ان من هنا بيانية وان الحل كان لكل عقدة - 00:35:36
في رسالة اذا كان كذلك فان من بيانية فما الجواب عن قول آآ آآ فرعون؟ الجواب انه كاذب عليه. في قوله آآ ولا يكاد يبين هذا واحد الجواب على الايات الاولى - 00:36:03
اوضح من هذا ان يقال ان فرعون عيبه بحاله الاولى قبل ان يحل الله تعالى عقدة لسانه كما قال له لما جاء وفعلت فعلتك التي فعلتها وكنت من الكافرين عيره بماذا؟ وعيبه بما جرى منه - 00:36:21
قبل الرسالة وهذا لعله اوظح من القول بانه كذب عليه واضح اذا الوجه الثاني في الجواب عن قوله ولا يكاد يبين ان ذلك بالنظر الى ما كان عليه موسى قبل. وان فرعون عيبه - 00:36:44
بنقص سابق وهذا من الظلم. اما اية اما قوله واخي هارون هو افصح مني لسانا فقال انهما يشتركان في الفصاحة بناء على ان افعل التفضيل تفيد ثبوت المعنى في المفضل والمفضل عليه - 00:37:02
المفظل والمفظل عليه وهذا وجه. ولكن لا يمنع ان يكون افصح منه لسانا مع اشتراكهم في البيان الذي يحصل به حل عقدة باللسان لان الفصاحة امر زائد عن البيان الفصاحة اعلى من من مرتبة البيان الذي يحتاجه من يتكلم في في في مقصوده. وكونه وصفه بهذا الوصف - 00:37:21
لا ينفي عنه اه اتصافه باصله. وبهذا يزول توهم الاضطراب بين هذه بين هذه الايات نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:37:46